

## الأثر الصوتي في دلالات صيغ الأفعال في القرآن الكريم

م.د. عمار عبد الستار محمد

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى - العراق

eamsalhy@gmail.com

### الملخص

استهدفت الدراسة الأثر الصوتي في توجيه وتغيير دلالات صيغ الأفعال: (الماضي، والمضارع، والأمر)، وصورها المتنوعة ما بين الزيادة والتجريد، والتضعيف، وما قد تؤديه هذه الصيغ المختلفة من وظائف صوتية معينة، تبعاً للصورة التي جاء عليها الفعل. وما للأفعال الواردة من أثر صوتي -مرتبط بتتابع الحرف على نسق معين- على اختلاف الدلالة والمعنى داخل سياق النص، وذلك من خلال نصوص القرآن الكريم. وقد أوصلتنا الدراسة إلى أنّ ورود الفعل في القرآن الكريم على عدة صور، وقد أدت كل صورة من صورها وظائف صوتية معينة، تبعاً للصورة التي جاء عليها الفعل، وكان للأفعال الواردة أثر صوتي مرتبط بتتابع الحرف على نسق معين، وهذا ما نص عليه اللغويون القدامى، فقد أدركوا أنّ التتابع الصوتي يسهم إسهاماً كبيراً في إنتاج دلالة معينة يقصدها المتكلم. كما يؤدي السياق دوره في عملية إنتاج الدلالة؛ جزأً التجمع الصوتي لحروف اللفظ الواحد، إذ يدخل الأثر الصوتي للفظ مع رصفه السياقي في عملية تكاملية.

## Audio Effect in the Semantics of Verbs Formulas in the Holy Quran

Dr.Ammar Abdulsattar Muhammed

### ABSTRACT

This research study aimed knowledge at the phonetic effect in directing and changing the semantics of verbs formulas: (past, present, and command), and its varied forms between increasing, abstraction, and weakening, and what these different formulas may perform certain phonological functions, depending on the image that verb . And the actions of the phonetic effect - linked to the sequence of the letter on a certain format - on the different significance and meaning within the context of the text, and through the texts of the Quran. The study led us to: that the reactions in the Koran on several images, varied between the increase and abstraction, and each image has performed certain audio functions, depending on the image that the verb came, and the acts contained a sound effect associated with the sequence of the character in a certain format, This is what the ancient linguists have stipulated. They realized that the audio sequence contributes significantly to the production of a specific meaning intended by the speaker. The context also plays its role in the process of producing significance; due to the phonetic assembly of the letters of a single word, as the phonetic effect of the word with its contextual paving is integrated In an integrative process.

## المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله -جلّ وعلا- المنزه عن أيّ نقص "فمعانيه متجددة بتجدد الزمان والمكان ومع كونه معجزة بيانية خالدة يبقى القرآن الكريم خير مدونة على مرّ العصور لدراسة مختلف الظواهر اللغوية؛ لأنه يُمثّل اللغة العربية الأصيلة التي لم يشملها التغيير، لذلك انصرفت إليه جهود علماء اللغة والبيان فهو كتاب العربية الأول والبيان الخالد"<sup>(1)</sup>.

وبطبيعة الحال فإنّ اللغة هي العامل الرئيس الذي يصل المجتمعات ببعضها" واللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وأداة التواصل الرئيسية بين البشر وهي إضافة إلى ذلك ظاهرة صوتية، ومن ثمّ فإنّ دراسة أيّ نصّ أدبيّ دراسة علمية تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة"<sup>(2)</sup>.

وقد انصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إنكاء حرارة الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم، وحذب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جملة، وتناغم الحروف في تركيبه، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، فاختر لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسبا مع صورته الذهنية من وجه، ومع دلالاته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة هو المتحقق في العذوبة والرقّة، والذي يشرأب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة، وهنا ينبه القرآن المشاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشييعه من تأثير نفسي معين، سلّبا أو إيجابا.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، والمبحث الأول: وهو الجانب النظري، والمبحث الثاني: الجانب التطبيقي، ثمّ الخاتمة والنتائج، والمصادر والمراجع.

## المبحث الأول الجانب النظري

يعود لفظ (صوت) إلى الجذر اللغوي (صات يصوت)، نقول: "والصائتُ: الصائخُ. وقد صات الشيء يصوت صوتا، وكذلك صَوَّتْ تصوّيًّا. ورجل صَيَّتْ، أي شديد الصوت. وكذلك رجلٌ صات وحمار صات"<sup>(3)</sup>. وهذا ما يدلنا على أن الصوت، بوصفه فعلا لغويا، من الأفعال التواصلية، أي: أن صدوره أمر مستهدف بغرض التواصل مع المتلقي، وهذا ما يقودنا لما يعرف بالآثر الصوتي لهذا الفعل اللغوي. والآثر هو العلامة الباقية، و"الآثرُ ما بقي من رسم الشيء"<sup>(4)</sup>، وهو ما يحيل على فكرة التواصل التي تعرضنا لها آنفا.

والصوت معقول؛ "لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما يدرك وهو عرض ليس بجسم ولا صفة لجسم والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع والأجسام المتماتلة والإدراك إنّما يتعلّق بأخصّ صفات الذوات فلو كان جسماً لكانت الأجسام جميعها مدركة بحاسة السمع، والإدراك يتعلّق بأخصّ صفات الذوات"<sup>(5)</sup>. كما أنّ تناسق الصوت ودلالاته هو واحد من أهم العوامل التي تدرسها وظائف الأصوات وخاصة في القرآن الكريم "حيث يتحدد مفهوم الأنساق الصوتية بأنّها من الأسس المهمة في بناء النمط الصوتي للقرآن الكريم بصفة

(1) فراكيس أحمد، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في القرآن الكريم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران أحمد بن بلة، أطروحة دكتوراه، 2015م، ص 7

(2) المصدر نفسه، ص 8

(3) ينظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ص 15-20

(4) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، 13/10

(5) ينظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ص 15-20

خاصة والكلام بشكل عام، ويتم ذلك بعيداً عن وجود التنافر في مخارج الأصوات أو القرب الشديد الذي يجعل من اتحاد الأصوات ذات طبيعة متفاوتة في البناء الصوتي للكلمة أو مجموعة الكلمات في النسق التركيبي للعبارة بصورة أوسع<sup>(6)</sup>.

وبالتالي، فإنّ الأنساق الصوتية لها دلالة. وتظهر قيمة اللفظ وارتباطه بالدلالة الوظيفية؛ لذلك نجد أنّ الأنساق الصوتية تُظهر لنا القيمة الذاتية للألفاظ من حيث ارتباطها بالدلالات الوظيفية لها، ومن خلال الاستجابة الحيّة التي يجدها المتلقي مستمعاً، أو قارئاً. وتنشأ هذه الاستجابة من خلال تتابع أصوات الألفاظ في التآليف، وتوالي هذه الألفاظ في النطق بجمعها نسقاً تركيبياً خاصاً ومتنوعاً ووقعها على السامع الذي يفسر دلالتها المقصودة.

وإنّ هذا يمكن في الانسجام الذي يحصل بين هذه الأصوات في مخارجها السهلة اليسيرة في النطق، وهذه الصفات من التناسق الصوتي في القرآن الكريم جعلته يكون من المتلائم في الدرجة الأولى<sup>(7)</sup>.

وبالنسبة للفعل فهو "يُعبّر عن الحدث الصادر عن الفاعل، سواء أكان الفعل مما أجراه الفاعل باختياره أم أسند إليه على سبيل الاتصاف به كالفعل مات فالفاعل لهذا الفعل لا يجريه ويحدثه كما يجري القيام والقعود والأكل وما شاكل ذلك وإنما يدلّ هذا الفعل على تلبس الفاعل بصفة محددة، وإذا كانت الأفعال تُعزى عن تلبس الفاعل بصفة أو تعبير عن إجرائه لبعض الأحداث الذاتية التي تُبيّن بالجملة أحواله؛ كالأفعال الدالة على حركته وانتقاله فهذه هي الأفعال اللازمة. أمّا إذا تجاوزت الأفعال في دلالتها الفاعل إلى ما يُحيط به من العالم فإنّها تدخل تحت تصنيف آخر هو الأفعال المتعدية كالأفعال الدالة على الأكل والشرب والأخذ والإعطاء ومختلف النشاطات التي يقوم بها الفاعل في البيئة المحيطة"<sup>(8)</sup>.

أمّا مظاهر الدلالة الصوتية في القرآن فتظهر جلية في تناغم حروفه وأصواته ومخارج حروفه المتوازنة "حيث انصبت عناية القرآن الكريم العظيم بالاهتمام في إنكاء حرارة الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم وحذب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جملة، وتناغم الحروف في تركيبه، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، فاختر لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها. فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه ومع دلالاته السمعية من وجه آخر"<sup>(9)</sup>.

وعلم الأصوات في اللغة العربية هو العلم الذي يدرس الحروف ومخارجها وهذا ما يقوم عليه البحث، "فعلم الأصوات اللغوية يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها وخصائصها وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة لأي لغة من اللغات وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة، وقد عني العرب قديماً بهذا العلم وذلك لضبط تلاوة القرآن، ولعلمهم أقدم من بحث هذه المباحث الصوتية كما أننا نجد مباحث صوتية منشورة في كتب الصرف واللغة"<sup>(10)</sup>. وبطبيعة الحال فإنّ لغة القرآن الكريم تتميز "بترتيب أصوات مفرداتها، وألفاظ عبارتها بصورة متناسقة وخالية من التنافر في حسن التآليف والتعديل، فلا بدّ لنا من معرفة آراء علماء اللغة العرب وشروطهم في فصاحة اللفظة وما لهذه الشروط من مزية في حسن تآليف العبارة من حيث وصف العبارة بأنّها تتألف من مجموعة ألفاظ متفكّقة ونسقىها الصوتي؛ مما يساعد في بيان المعنى الدلالي بصورة أشمل"<sup>(11)</sup>.

ومن ثمّ، فإنّ الأثر الصوتي لدلالات صيغ الأفعال في القرآن الكريم يختلف باختلاف الصوت، فالأصوات إمّا صامتة أو صائتة، فالأصوات أي لغة عدة تصنيفات ولكن أساسها التصنيف الثنائي المشهور، إلى: الأصوات الصامتة، و: الأصوات الصائتة أو المصوتة أو الحركات<sup>(12)</sup>.

(6) جاسم غالي رومي، الأنساق الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم: سورة الحج مثلاً، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ص 184

(7) المصدر نفسه، ص 185

(8) أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، جامعة الكويت، ط1، 1986، (التمهيد)، ص3

(9) محمد حسين على الصغير، الدلالة الصوتية في القرآن، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، مقالات ودراسات

(10) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، ط2، ص 21

(11) جاسم غالي رومي، الأنساق الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم سورة الحج مثلاً، مرجع سابق، ص 187

(12) ينظر: عبد الحكيم عبد الخالق الحسن، الأثر الدلالي لاختلاف الصوائت والمورفيمات بين روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو: دراسة صوتية صرفية دلالية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ص 24

ولعل الأثر الدلالي من أهم العلاقات التي ترتبط بالأثر الصوتي " إن من أهم ما شغل العلماء القدماء والمحدثين، تلك العلاقة القائمة بين الصوت اللغوي والدلالة، قضية لا تزال محل خلاف إلى يومنا هذا بين الفلاسفة وعلماء اللغة <sup>(13)</sup>، فتعددت الآراء واختلفت النظريات و " ثارت حولها تساؤلات عدة، أهي الصلة الطبيعية؟ فتكون معها دلالة الألفاظ على معانيها ذاتية، بمعنى أن كل صوت يرمز إلي معني، فتكتسب الألفاظ دلالتها من خلال جرس أصواتها، وينشأ ما يُسمى بـ (المناسبة الطبيعية) بين الأصوات والدلالات، أم أن هذه الصلة اصطلاحية مصطنعة؟ فتكون الألفاظ رموزاً لغوية اصطلاحية تنفي التلازم الدائم والطبيعي بين الصوت والدلالة <sup>(14)</sup>.

والدلالة اصطلاحاً "ظاهرة مركبة فيها فعل الإدلاء للدلالة، وفيها فاعل ذلك الفعل، وفيها متلقيه، ثم إنها تتنوع إلى أصناف تكون بمثابة الأنظمة المتميزة وتصنيفها هذا يرجع إلي طبيعة العلاقة المعقدة بين فعل الأداء بالدلالة والعقل المدرك لمضمونها <sup>(15)</sup>.

أما **الأصبهاني** فقد عرّفها بأنها: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحسابات <sup>(16)</sup>، ويُعد الأثر الصوتي من أهم جوانب الدراسة الدلالية لأي نص، "فمن خلال طبيعة الأصوات اللغوية المستخدمة فيه يمكن التعرف على معنى هذا النص <sup>(17)</sup>.

فالصوت قيمة كبيرة في الدلالة على المعاني ودقتها وتنوعها، ولما كان القرآن الكريم معجزة الزمان والمكان متفرداً بمعانيه التي لم يسبق لها مثل وبلاغته التي يعجز عن الإتيان بمثلها كانت الدلالة فيه مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالصوت فالجانب الصوتي، وهو من أهم وسائل البناء في التعبير داخل القرآن الكريم، ففضية ربط الصوت بالمعنى قضية قديمة في التفكير اللغوي.

وقد أثارت جدلاً كبيراً في الدرس اللغوي إذ تمتد جذورها إلي فلاسفة اليونان مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو <sup>(18)</sup>، ويرى أرسطو عدم وجود علاقة بين الألفاظ ومعانيها أخذاً على عاتقه نقض هذه النظرية وتحطيم مقولة أستاذه - أفلاطون - في المناسبة بين الاسم والمسمى <sup>(19)</sup>.

أما العلماء العرب القدامى فقد كانت لهم مساهمات في هذا الموضوع ، وكان **الخليل بن أحمد الفراهيدي** أول من طرق هذا الموضوع ففي كتابه العين أقام جسراً من العلاقة بين اللفظ ودلالته فتلاحظه يضاعف أحرف الكلمة لمضاعفة المعنى وامتداده <sup>(20)</sup>، ولا يختلف رأي **ابن جني** عن **الخليل** اختلافاً كبيراً حيث كان من أكبر المنفقين مع فكرة الصلة بين الصوت ومعناه إذ قدّم في كتابه الخصائص أربعة فصول أفردها للتحديث في هذا الموضوع <sup>(21)</sup>.

وقد عرّف **ابن جني** الصوت بأنه: "عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصللاً حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تننيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاق مقاطعها <sup>(22)</sup>، وللنسق الصوتي في لغة القرآن جوانب متعددة الميزات منها انسجام ألفاظه ومعانيه في دلالاته السياقية الكامنة في ألفاظ آياته، باعثاً ذلك انتظاماً وحساً جمالياً مؤثراً في المتلقي ويكمن سر هذا التأثير كله في التناسق الصوتي بين أصوات القرآن الكريم، الذي تتميز بها ألفاظه سواء كان على مستوي اللفظة

<sup>(13)</sup> فراكيس أحمد، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 11

<sup>(14)</sup> عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، عمان، 2009، ص 378

<sup>(15)</sup> ينظر: سعاد بسانسي، التحولات الدلالية والصوتية في المباني الإفرادية، دار عالم الكتب والحديث، إربد، ط1، 2012م، 62

<sup>(16)</sup> الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970، 1/171، مادة ( دل )

<sup>(17)</sup> فراكيس أحمد، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 13

<sup>(18)</sup> ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ط3، ص62

<sup>(19)</sup> ينظر: منطوق أرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ترجمة: إسحاق بن حفين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م، 82/1

<sup>(20)</sup> ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1967م، 82/1

<sup>(21)</sup> ينظر، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1975م، 2/152

<sup>(22)</sup> ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق وتعليق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، 19/1

أو على مستوى العبارة القرآنية، وذلك بابتعادها عن الألفاظ الوحشية الغريبة، فضلاً عن خلو تركيبه من عنصر التنافر بين الألفاظ ومما يتألف منها من أصوات تكون ذات مخارج متناسبة في القرب والبعد؛ لذا فقد جاءت ألفاظ القرآن الكريم منسجمة بعضها مع بعض داخل العبارة الواحدة<sup>(23)</sup>.

اختلف العلماء في شروط فصاحة اللفظ والتأليف ويكن القول إن " آراء القدامى في أسباب تناسب الأصوات في التأليف تتراوح بين الحكم الموضوعي القائم على الدليل وبين الحكم الذاتي الخاضع للذوق ومهما يكن من أمر فنحن نميل إلى الجمع بين التعليل الموضوعي والذاتي؛ لأن حسن التأليف بين الحروف له أسبابه الموضوعية المعروفة لدى علماء الأصوات كما أن درجة الإحساس بجمالها متفاوتة بين الناس"<sup>(24)</sup>.

يتضح لنا مما سبق أن التناسق بين أصوات المفردة القرآنية يمثل أساساً مهماً في البناء الصوتي للغة القرآن الكريم، وينطوي هذا التناسق الصوتي على العبارة القرآنية وأصواتها بصورة متكاملة وتأتي هذه الأمور مجتمعة من التعديل الصوتي بين الأصوات المكونة للفظ المفردة وكذلك التعديل بين الأصوات المكونة لألفاظ العبارة القرآنية وعدم التنافر فيما بينها حتى لا يكون هناك اضطراب في النسق التركيبي لهذه الألفاظ المنسقة. وتتصف هذه العلاقات الصوتية بين الأصوات المكونة لألفاظ النص القرآني بتناسق صوتي جمالي مؤثر خلقه هذا الترتيب الصوتي بين أصوات العبارة القرآنية وأثرها الطبيعي في كل نفس<sup>(25)</sup>.

وهذا التناسق بين الأصوات يخلق اعتدالاً في الوزن وجرس النغمة في العبارة القرآنية نتيجة الترتيب بين الأصوات وعدم خروجها من مخارج متقاربة أو شديدة التباعد، وهذا التألف بين أصوات الألفاظ وتناسقها يؤدي إلى نوع من التناغم فيما بينهما فنرى مما سبق أن نسق العبارة القرآنية يخلو في تركيبه من عنصر التنافر بين الألفاظ وما يتألف من أصوات تكون نوات مخارج في تركيبه من عنصر التنافر بين الألفاظ وما يتألف من أصوات تكون نوات مخارج متناسبة في القرب والبعد؛ لذا فقد جاءت ألفاظ القرآن الكريم منسجمة بعضها مع بعض داخل العبارة الواحدة<sup>(26)</sup>. ولا أحد يستطيع إنكار وجود علاقة بين الصوت والدلالة " ذلك أن الاستعمال العربي يدل عليه، أضف إلى ذلك أن آراء العديد من علماء العرب قديماً وحديثاً يقرّون بهذه العلاقة"<sup>(27)</sup>.

و العلاقة "بين الصوت والدلالة في النظام القرآني هي علاقة دلالية مقصودة"<sup>(28)</sup>، بمعنى أن "كل لفظ في القرآن الكريم أختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة فإن غيره لا يسد مسده بداهة، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه، وبمختلف الدلالات إلا أن استنباط ذلك صوتياً يوحى باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق، وإشارة أدق بحيث يتعذر على أية جهة فنية استبدال ذلك بغيره، إذ لا يؤدي غيره المراد الواعي منه. وذلك مَعْلَمٌ من معالم الإعجاز البياني في القرآن"<sup>(29)</sup>.

أما الألفاظ الدالة على الأصوات فقد "توافرت طائفة من الألفاظ الدقيقة عند إطلاقها في القرآن، وتتميز هذه الدقة بكون اللفظ يدل على نفس الصوت، والصوت يتجلى فيه ذات اللفظ بحيث يستخرج الصوت من الكلمة وتؤخذ الكلمة منه، وهذا من باب مطابقة الألفاظ للمعاني بما يشكل أصواتها فتكون أصوات الحروف على سمت الأحداث التي يراد التعبير عنها"<sup>(30)</sup>.

أما عن القرآن الكريم فهو "بيان القرآن المجيد تلمح فيه الفروق بين مجموعة هذه الأصوات في إيقاعها، والتي كونت كلمة معينة في النص، وبين تلك الأصوات التي كونت كلمة أخرى، ونتعرف فيه على ما يوحى كل لفظ من صورة سمعية صارخة تختلف عن سواها قوة أو ضعفاً، رقة أو خشونة، حتى تدرك بين هذا وذاك المعنى المحدد المراد به إثارة الفطرة، أو إذكاء الحفيظة، أو مواكبة الطبيعة بدقة متناهية، ويستعان على هذا الفهم لا بموسيقى اللفظ منفرداً أو بتناغم الكلمة وحدها، بل بدلالة الجملة أو العبارة منضمة إليه"<sup>(31)</sup>.

<sup>(23)</sup> ينظر: محمد على الصابوني، التفسير الواضح الميسر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 2002م، 13/2

<sup>(24)</sup> محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر،

2012م، ص 27

<sup>(25)</sup> ينظر: جاسم غالي رومي، الأنساق الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم: سورة الحج مثلاً، مرجع سابق، ص 188

<sup>(26)</sup> ينظر: جاسم غالي رومي، الأنساق الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم: سورة الحج مثلاً، مرجع السابق ص 189

<sup>(27)</sup> كمال المقابلة، القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات، مجلة المنار، مج 17، ع 3، 2011م

<sup>(28)</sup> فرايس أمحمد، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في القرآن الكريم، ص 19

<sup>(29)</sup> محمد حسين على الصغير، الدلالة الصوتية في القرآن، ص 21

<sup>(30)</sup> محمد حسين على الصغير، الدلالة الصوتية في القرآن، ص 22

<sup>(31)</sup> المصدر نفسه، ص 23

ولقد استخدم القرآن الكريم "طائفة من الألفاظ ثم اختار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، واستوحى دلالتها من جنس صياغتها فكانت دالة على ذاتها بذاتها، فالفزع مثلاً والشدة والهدية والاشتباك والخصام والعنف دلالات هادرة بالفزع الهائل والمناخ القاتل"<sup>(32)</sup>، وبالتالي فإن "نغمات الحروف القرآنية متلائمة بعضها مع البعض الآخر في الكلمات، والكلمات يتألف نغمها مع بعضها في الجمل، والجمل يتألف نغمها مع البعض الآخر في القول كله، والآية تتصافر ألفاظها في تنعيم هادئ إن كانت دلالتها على الوعد والخير والتبشير، وتتلاءم نغماتها قوية إن كانت دلالتها على الوعيد والعذاب والإنذار"<sup>(33)</sup>.

وقد جاء البحث لبيان أثر الصوت في معاني القرآن الكريم في خواصه الصوتية وبيان أثر مخارج الحروف والكلمات والعلاقة التي تقوم بين دلالة الفعل والأثر الصوتي حتى تتكون صورة مستوحاه في الذهن من كلام الله تعالى تتناسق مع الصوت "وإن صفاء الصوت يؤدي دوراً مهماً في محاكاة المعنى والقرآن غني بأن يأتي على مستوى المفرد صوت أو أكثر يحاكي الحدث وأن تأتي المفردات التي تحتوي أصواتاً موزعة على أجزاء الجملة لتصور في مجموعها الحدث تصويراً عاماً ويكون على مستوى الأداء الفني أعمق أثراً وبيناً للصورة"<sup>(34)</sup>.  
لذلك كان "اختيار اللفظ المناسب للصوت المناسب حقلاً يانعاً في القرآن لا للدلالة الصوتية فحسب، بل لجملة من الدلالات الإيحائية واللغوية والهامشية، وتلك ميزة القرآن الكريم في تخير الألفاظ"<sup>(35)</sup>.

## المبحث الثاني الجانب التطبيقي

### أولاً: دلالة الأثر الصوتي للإدغام والحذف:

وقد قرناً بين الإدغام والحذف؛ نظراً لتعدد القراءات في الآية الواحدة، فهناك من حققها على الإدغام، وهناك من حققها على الحذف، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم في (تسطع، وتسطيع) في قوله تعالى على لسان الخضر: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}<sup>(36)</sup>، ثم وردت ثانية في الآية رقم (82) من سورة الكهف، قال تعالى على لسان الخضر: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}.  
ونقرر ابتداءً أن "مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" تستطع وتسطع بمعنى واحد، يقال: استطاع واستطاع"<sup>(37)</sup>.  
أما عن أصل الفعل (تسطع)، "قيل: أصله استطاع، فَحَذَفَتْ تَاءُ الْإِفْتَعَالِ. وقيل: المحذوف: الطاء الأصلية ثم أُبْدِلَتْ تَاءُ الْإِفْتَعَالِ طَاءً بَعْدَ السَّيْنِ. وهذا تكلفٌ بعيدٌ. وقيل: السينُ مزيدةٌ عوضاً من قلبِ الواوِ ألفاً، والأصل: أطاع. ولتحقيق القول فيه موضعٌ غيرُ هذا، ويقال: استتاع «بتاءين، واستتاع بتاء واحدة، فهذه أربع لغات، حكاها ابن السكيت"<sup>(38)</sup>.

### وقد اختلف المفسرون حول دلالة حذف التاء في الآية، وذلك على النحو الآتي:

- اختلاف مقام الشرح والإيضاح عن مقام المفارقة: ذكر ابن عاشور في (قواعد الترجيح): "وقد يقول قائل لماذا لم تحذف التاء في قوله تعالى: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} وحذفت في قوله تعالى: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}؛ والجواب: لأن المقام في الآية الأولى مقام شرح وإيضاح

<sup>(32)</sup> المصدر نفسه، ص24

<sup>(33)</sup> خالد شاكر، الأثر الصوتي للحرف في التركيب القرآني، وزارة التعليم والبحث العلمي، مركز الوزارة، ص 200

<sup>(34)</sup> الأثر الصوتي للحرف في التركيب القرآني، ص201

<sup>(35)</sup> محمد حسين على الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المؤرخ الأدبي، ط1، 2000م، ص28

<sup>(36)</sup> سورة الكهف: 78

<sup>(37)</sup> ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، 359/2

<sup>(38)</sup> ينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل

أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م، 549/12

وتبيين فلم يحذف من الفعل، أما في الآية الثانية فهي في مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها الخضر بكلمة وفارق موسى فاقترضى الحذف من الفعل<sup>(39)</sup>

- **حذفت التاء الثانية لدلالة الأولى عليها:** حيث "أراد تستطيع، فحذف تخفيفاً، وخص الثاني بالحذف، لأن الأول يدل عليه. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "رحمة الله على وعلى أخي موسى، لو لم يحمله الحياء على أخذ ذمامه ألا يصاحبه بعدها، لرأى من عجائب عجب الله وعلمه شيئاً كثيراً"، وعن النبي - عليه السلام -: "رحم الله موسى ولوددنا أنه كان يصير حتى يقص الله علينا من أخبارهما"<sup>(40)</sup>

- **تجانس مقتضى الفعل مع المعنى:** وقد وردت التاء في الآية الأولى لثقل الخلاف وغرابتها على موسى عليه السلام، وحذفت التاء في الفعل الثاني لأن حدة الخلاف قد هدأت، جاء في غرائب التفسير: "وَقَوْلُهُ: ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَي: هَذَا تَفْسِيرٌ مَا ضَعُفَتْ بِهِ دُرْعَاءُ، وَلَمْ تَصْبِرْ حَتَّى أُخِيرَكَ بِهِ ابْتِدَاءً، وَلَمَّا أَنْ فَسَّرَهُ لَهُ وَبَيَّنَّهُ وَوَضَحَهُ وَأَزَالَ الْمَشْكَالَ قَالَ تَسْتَطِيعُ وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ الْإِشْكَالُ قَوْلًا تَقْبِيلًا، فَقَالَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، فَقَابَلِ الْأَثْقَلَ بِالْأَثْقَلِ، وَالْأَخْفَ بِالْأَخْفِ، كَلًّا بِمَا يَنَاسِبُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى"<sup>(41)</sup>

ويرى الباحث أن حذف التاء وإثباتها، أو إدغامها على قول بعض القراءات، تعكس حالة الحيرة والتذبذب في نفس موسى عليه السلام، بين إطاعة أمر ربه بلزوم الخضر، وعدم القدرة على السكوت عن الأفعال التي بدت له غريبة، فجاء حذف التاء في (تسطع) ليبين العجلة واللهفة من جانب موسى عليه السلام لمعرفة تأويل وبيان حقيقة أفعال الخضر، وتصرفاته المستغربة.

ومن ذلك أيضاً الفعل: (أثاقلتم)، في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض)<sup>(42)</sup>

حيث نزلت هذه الآية مخاطبةً من تخلفوا عن غزوة تبوك على وجه العتاب لتباطئهم في إجابة الدعوة إلي الجهاد.

وربما جاء التعبير "في قوله (أثاقلتم) على هذه الصيغة تحديداً من أجل المبالغة في تصوير التباطؤ والتعاس عند هؤلاء نفر، وكذلك لما توديه هذه اللفظة من صورة معبرة عن الحال التي هم فيها، إذ يتصور الخيال ذلك الجسم المتناقل يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل"<sup>(43)</sup>

وأثاقلتم في الأصل (تثاقلتم)، "إذا وصلتها العرب بكلام، ادغموا التاء في التاء لأنها مناسبة لها، ويحدثون الفالم يكن ليبينوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل، وكان إحداهم الألف ليقع بها الابتداء ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة"<sup>(44)</sup>. والحقيقة أن جرس هذه اللفظة بما تحمله من ثقل في النطق جعلها تكون أكثر ملاءمة لمعنى النص فهي "تعبير عن نفس مثقلة بحب الحياة، رضية بالدنيا بدلاً عن الآخرة، وتصور ظلال هذا المشهد الحي، وقد أصقت بالأرض، وتثاقلت عليها بمقدار ما تحمله الأرض من أثقال"<sup>(45)</sup>. والذي يبدو أن ما أسهم في إظهار هذا المعنى في هذه اللفظة المفردة هو التشديد على التاء، "إذا علمنا أن للتشديد عنصرين أولهما تاء ساكنة والثاني تاء متحركة... أحسننا للسكون الذي في العنصر الأول إحياء بالإخلاق إلى الأرض وعدم الرغبة في الخروج إلى الجهاد، مما يدل على أن الصوت يحكي الفعل أو على الأصح عدم الفعل"<sup>(46)</sup>

<sup>(39)</sup> قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: دراسة تأصيلية تطبيقية، إعداد: عبيد بنت عبد الله النعيم، فهد بن عبد الرحمن الرومي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ - 2015م، ص838

<sup>(40)</sup> ينظر: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، 1/675

<sup>(41)</sup> ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، 188/5

<sup>(42)</sup> سورة التوبة: 38

<sup>(43)</sup> التصوير الفني في القرآن: 91.

<sup>(44)</sup> معاني القرآن للفرأء: 1 / 437.

<sup>(45)</sup> خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم. ص 238

<sup>(46)</sup> ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية اسلوبية في للنص القرآني، دار الكتب، ط1، ص287.

ومن الأفعال التي كان للإدغام فيها أثر صوتي الفعل (أدارعتم) في قوله تعالى: (وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)<sup>(47)</sup>، وأصلها "فَتَدَارِئْتُمْ" ولكن التاء تدغم أحياناً كذا في الدال؛ لأن مخرجها من مخرجها. فلما أدغمت فيها حوّلت فجعلت دالا مثلها، وسكّنت فجعلوا الفأ قبلها حتى يصلوا الى الكلام بها، و هذا مطرد في كل فعل على تفاعل أو تفاعل فاؤه- تاء أو طاء أو ظاء، أو صاد أو ضاد<sup>(48)</sup>

وهو فعل يدل على الشدة في الاختلاف والاختصاص، "فاختلفتم واختصتم في شأنها؛ لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً أي يدفع أو تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض فيدفع المطروح عليه الطارح أو لأن الطرح في نفسه دفع"<sup>(49)</sup>

وهو ما يدل على شدة الخلاف والجدال، مع عدم القدرة على الانتهاء إلى الرأي الصائب، كما ذكرنا آنفاً. وكذا (أداركوا): قال تعالى: (كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا عَنَّا بَا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لا تَعْلَمُونَ)<sup>(50)</sup>. فقال: (اداركوا) والأصل تداركوا، والمعنى: تلاحقوا)

"والعربُ تقولُ: (حَتَّى إِذَا ادركوا) تجمع بين ساكنين: بين التاء من تداركوا وبين الألف من إِذَا. وبذلك كَانَ يأخذ أبو عمرو بن العلاء ويردّ الوجه الأول"<sup>(51)</sup>، حيث "تداركوا. أدغمت التاء في الدال وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها"<sup>(52)</sup>، وعلى هذا يكون الميزان الصرفي لـ "أداركوا: تفاعلوا"<sup>(53)</sup>

وزن (تفاعل) يدل على التشارك، والتجاذب بين اثنين أو أكثر، وهذا الوزن لا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين: فإن كان من المتعدي إلى مفعول كضارب لم يتعد. وإن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو نازعته الحديث وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء تعدى إلى مفعول واحد، كقولك تنازعنا الحديث وتجادبنا الثوب وتناسينا البغضاء"<sup>(54)</sup>، ومن ثم فإن هذا الوزن "يقضي وقوع الفعل من أكثر من واحد"<sup>(55)</sup>، فأدى الوزن دوره الصوتي في بيان تشارك الكفار في العذاب، وأكدته التشديد ببيان تألم الكفار غير المحتمل مع شدة ازدحامهم في قعر جهنم ومعاناتهم لهيبتها.

#### ثانياً: دلالة الأثر الصوتي للتضعيف

يبين سيوييه نظرة العرب للتضعيف بأن "التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد. ألا ترى أنهم لم يجيبوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربين ولم يجيء فعلٌ ولا فعلٌ إلا قليلاً، ولم يبنوهن على فعال كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك.

(47) سورة البقرة: 82

(48) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 293/1

(49) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف على بديو، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ -

1998م، 100/1

(50) سورة الأعراف: 38

(51) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 438/1

(52) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ص167

(53) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413 هـ -

1993م، 280/6

(54) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص371

(55) ينظر: صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، ص86



أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ أزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا متأنبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه لا يسكن حرفان. وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل، لنلا يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لنلا يسكننا، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم، فيما مضى في الأفعال ببيانه. وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه. (56)

ومن الأفعال التي أدى فيها التضعيف دوراً صوتياً فاعلاً لفظ الفعل (زحزح) في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ) (57)

وقد أدى التضعيف دوراً صوتياً مميزاً، فالحاء من الحروف الحلقية المعروفة ببلوغها أعماق الحنجرة، وهي تجسد شدة يوم القيامة، واحتياج العبد لأبسط أنواع المساعدة، وتكرار التضعيف يدل على المعاناة وشدة الرحمة الإلهية التي تتجلى في بناء الفعل للمجهول.

وجاء ذلك المعنى أيضاً في الفعل {زلزلوا}، في قوله تعالى: (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا) (58)، إذ ذهب بعض المفسرين في تفسير هذا النص الكريم إلى أن الابتلاء هنا جاء بمعنى الاختبار والتحميص ليعرف المؤمن من المنافق و{زلزلوا} بمعنى حُرِّكُوا وَخُوفُوا، أما (زلزالا) فتعني تحريكاً شديداً، "أزعجوا إزعاجاً شديداً بأنواع البلاء، حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَيِ انْتَهَى أَمْرُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَى حَيْثُ اضْطَرُّوا إِلَى أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا يَلِيقُ بِهِ تَعَالَى، وَمَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُقْتَدُونَ بِآثَارِهِ، الْمَهْتَدُونَ بِأَنْوَارِهِ مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ طَلِبًا وَتَمْنِيًا لَهُ، وَاسْتِطَالَةً لِمُدَّةِ الشَّدَةِ- لَا شَكَا وَارْتِيَابًا" (59).

وكما قلنا أن التضعيف يأتي لإفادة التكرار، فكذا هذا الفعل، فإن طبيعة الزلزال، هو التحرك والعودة إلى وضعه الأول، فهو ليس حركة واحدة، بل حركتين، أو أكثر فناسب ذلك أن يأتي مضعفاً، فناسب هذا الفعل أن يعبر عن الحالة النفسية المعنوية التي كان تعترى المؤمنين في ذلك الوقت، فالزاي حرف صفيري، جاء مضموماً ليجسد الضغط النفسي الهائل الذي تعرض له المؤمنون، والانتقال منه للام الساكنة كأنه انتقال من متحرك لصلب، مما يعكس شدة الصدمة على المؤمنين، وتكرارها يدل على توالي الصدمات بما يبين شدة المعاناة، فكانهم وهم المؤمنون الأقوياء قد تعرضوا لشدة لا يتحملها سوى من وفقه الله لتحملها.

ومن ذلك الفعل (كجكبوا) في قوله تعالى: (فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ) (60)، وكجكبوا هنا بمعنى قذفوا، والضمير فيه يعود على المشركين، كما أن الضمير في قوله (فيها) يعود على الجحيم، أما الغاؤون فهم الشياطين. (61)

والذي يلفت النظر هنا أن مادة (كب) وردت في القرآن الكريم في غير موضع من دون تكرار للمقطع الصوتي، منها ما جاء في قوله تعالى: (فكبت وجوههم في النار) (62).

أما في سورة الشعراء فقد جاء التكرير في اللفظ محاكياً لدلالة الشدة والفرع فيه (63)، فقد "جُعِلَ التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها" (64)، إذ أن

(56) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988م، 4/417

(57) سورة آل عمران: 185

(58) سورة الأحزاب: 11

(59) الكشف والبيان للثعالبي 8 / 19، و ينظر: روح المعاني 21 / 211.

(60) سورة الشعراء: 94

(61) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بـ (ابن أبي زَمِين المالكى)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م، 3/279.

(62) سورة النمل: 90

(63) ينظر: شرف الدين الطيبي، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، ص 474.

(64) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ، 3/368

واقع حال هؤلاء المشركين وهم في تدهور دائم بين القيام والسقوط على وجوههم أو مناخرهم مرة بعد أخرى لا يمكن ان يُستشعر عند المتلقي أو يُصوّر في ذهنه بهذا التمكن بغير هذا اللفظ<sup>(65)</sup>. ولعل الذي أضفى على هذا اللفظ نغماً صارماً وشدة في الدلالة وقدرة على التصوير صوتاً (الكاف والباء) فهما صوتان انفجاريان شديداً، يضاف الى ذلك أنهما تكررا مرتين في اللفظ نفسه ما أعطاه شحنة انفعالية مضاعفة، ومن ثم جعل اللفظ منسجماً مع المعنى الذي جاء به ، هذا الانسجام بين اللفظ والمعنى أعطى للنص الكريم كاملاً بعداً جمالياً محبباً لدى المتلقي، وقدرة هائلة على التأثير فيه.

#### ثالثاً: مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها:

كما في كلمة (أف) من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (66)، ويجسد اسم الفعل (أف) معنى الضجر والسأم، بما تنقله الهمزة الحلقية من مشاعر المعاناة والرتابة، وتمثل الضمة على الهمزة معاناة ما قبل الانفجار، إذ تنحو النفس البشرية نحو التنفيس عما يجيش بداخلها، وهذا ما يبينه حرف الفاء بما فيه من إجراء صوتي هوائي، باستخدام النفس الطويل الذي يتناغم مع التنفيس، والنهي الوارد عن التلفظ بذلك اللفظ للوالدين، وكأنه من المنهي عنه تعريضهما لتيار الغضب الخارج مع ذلك الإجراء الصوتي المتمثل في لفظ (أف).

ومن ذلك أيضاً: قول الله سبحانه وتعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا) (67)؛ أي: تزعجهم وثقلهم، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك.

فهذه الصيغة للفعل (تؤزهم) ، تعطي دلالة صوتية لمعنى الأزيز وهو اهتزاز الشيء، وهو يمثل صوت اهتزاز القدر على النار، وفي هذا يقول الطبري: "يقال منه: أَرَزْتُ فلانا بكذا، إذا أغريته به أَوْزَهُ أَزًّا وأزيراً، وسمعت أزيز القدر: وهو صوت غلبانها على النار؛ ومنه حديث مطرف عن أبيه، أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل." (68) فكان الكافر يتحرك ويفعل ما تمليه عليه الشياطين، كما تهتز القدر من الغليان من أثر حرارة النار تحتها، وهو ما يوحي صوتياً باستسلام الكافر لشياطينه وانعدام الإرادة أمام وساوس الشياطين، فينقاد لها انقياداً ، وقد جسد حرف الزاي الصغيري ذلك الانقياد، وعكس شدة التواصل بين الكافر وشيطانه، وكأنه رهن إشارة الشياطين ينتظر الإشارة .

وهذا السياق الذي هو سياق شدة، وعنف من جانب الشياطين للكفار، مختلف عن سياق ولادة السيدة مريم فناسب أن يأتي معها لفظ (هزي) في قوله تعالى: {وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً} (69)، فالأمر من الله تعالى للسيدة مريم بالفعل فقط، والأخذ بالأسباب حتى وإن صاحب هذا الاهتزاز حركة ضعيفة جداً، هي ليست المسببة لسقوط الرطب، ولكنها رسالة من الله تعالى بضرورة السعي والأخذ بالأسباب، أمّا تحقيق النتائج فهو بإرادته سبحانه.

وكان الهاء في (هزي) تبين جانب المشقة في الفعل البشري، ويأتي الجانب الإلهي سخياً في (تساقط)، حيث أدت التاء الواحدة في مفتتح التجمع الصوتي لحروف اللفظ دورين صوتيين: الأول: التمهيد للفعل بوصف التاء حرفاً مهموساً، الثاني: نابت التاء المثبتة عن التاء المحذوفة في بيان سهولة الفعل البشري مع إيضاح سخاء المقابل الإلهي، والالف الممدودة مثلت طول فترة تساقط الثمر، فكان فعل التساقط، المبني على الفعل البشري قد تحول إلى فعل السقوط؛ بإرادة الله وحده، فانسلخ من الفعل المنسوب للبشر فعل آخر منسوب لرب البشر، وهو ما جسده حروف الفعل (تساقط)، حيث الانتهاء بالطاء الإطباقية التي ترسم صورة لمكان تجمع الثمر.

(65) ينظر: مباحث في علوم القرآن 336.

(66) سورة الإسراء: 23

(67) سورة مريم: 83

(68) يُنظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق:

أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، 18/ 251

(69) سورة مريم: 25

وكذا لفظ (صرصر): قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لَنذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَرِي وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾<sup>(70)</sup>، والفعل يوحي بالبرد القارص الذي يجسده الصاد الصفيرة، بما يتناسب مع صوت الريح في الصحراء الخالية، والانتقال إلى الراء الساكنة، وهي حرف تكرير بطبيعته قد ضاعف الشعور بالبرد، ومع تكرار المقطع (صر) يشعر القارئ بالبرد الشديد الذي وصل إلى حد الصقيع؛ لكثرة التضاعيف في الفعل الواحد.

وهي تجسد العجز عن المقاومة أمام عذاب الخزي والمذلة، فهي "عاصفة تصرصر أي تصوت في هبوبها من الصرير أو باردة تحرق بشدة بردها تكرير لبناء الصر وهو البرد" <sup>(71)</sup>، وهذا ما جعل الأثر الصوتي للفظ الفعل (صرصر) يترابط مع المعنى العام للآية.

### خاتمة البحث ونتائجه

لا يخفى أثر الأفعال في اللغة العربية فهي الأساس الذي يبني عليه نسق الحديث وهي التي تسند إلى الفاعل القيام بالفعل، ولأنَّ هناك أفعالاً تتغير بتغير مدلولها، فقد اهتم البحث بتناول الجانب الدلالي للأفعال القرآنية، مستفيداً من الدلالة الصوتية لها، وقد جاء هذا البحث لبيان الأثر الصوتي في دلالات صيغ الأفعال في القرآن الكريم، وبما أن القرآن الكريم يعد المصدر الأول والأعظم لفهم الظواهر البلاغية واللغوية والصوتية والدلالية علوم العربية، فقد تناول البحث أهمية الصوت وأثره في بيان الأفعال (القرآنية) ودلالاتها، والأثر السمعي الذي يتركه الصوت في الفعل، ولما في ذلك من أثر في فهم الأسلوب القرآني بصورة أعمق.

وقد خرج البحث بنتائج، وهي:

- ورد الفعل في القرآن الكريم على عدة صور، تنوعت ما بين الزيادة والتجريد، وقد أدت كل صورة من صورهِ وظائف صوتية معينة، تبعاً للصورة التي جاء عليها الفعل.
- كان للأفعال الواردة أثر صوتي مرتبط بتتابع الحرف على نسق معين، وهذا ما نص عليه اللغويون القدامى، فقد أدركوا أن التتابع الصوتي يسهم إسهاماً كبيراً في إنتاج دلالة معينة يقصدها المتكلم، وهو الله عز وجل.
- يؤدي السياق دوره في عملية إنتاج الدلالة؛ جراء التجمع الصوتي لحروف اللفظ الواحد، إذ يدخل الأثر الصوتي للفظ مع رصفه السياقي في عملية تكاملية.
- تؤدي الصيغة الصرفية دوراً دلاليّاً، فهي اللبنة الأم في تكوين الفعل، ويتنوع المردود الدلالي للصيغة الصرفية بحسب مؤدى الفعل في سياقه، والتجمع الصوتي المكون له.
- يمثل التشديد ظاهرة لغوية مميزة، أسهمت في تشكيل التجمع الصوتي القرآني، إذ يعد من الظواهر الصوتية التي تدخل في عدة تراكيب، وتساهم في خلق مختلف الدلالات، كلٌّ بحسب سياقه. فالتشديد يساهم في إنتاج معنى الشدة والعبء غير المحتمل والعراقل والصعوبات والتأكيد على الفعل وبذل الجهد قدر الطاقة، وغيرها من الدلالات التي وردت في الأفعال المشددة في القرآن الكريم.
- يعدّ التضعيف من الظواهر الصوتية المميزة، وقد وردت الأفعال المضعفة في القرآن الكريم على عدة صور، فمنها ما جاء مضعفاً بالحرف المشدد، ومنها ما جاء مضعفاً بتكرار المقطع الصوتي.
- تؤدي الحركات دوراً صوتياً فاعلاً مع الحروف، فالضم الذي يجسد الشدة والضغط، والكسر الذي تجسد الراحة والانكسار، والفتح الذي يجسد الانفراجة وانزياح العثرات، وهو ما يبين أن عملية إنتاج الدلالة تعتمد أول ما تعتمد على عناصر المنظومة الصوتية التي ذكرناها آنفاً.

### المصادر

#### القرآن الكريم.

1. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم.

(70) سورة فصلت: 16

(71) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 231/3

2. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م
3. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديو، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م
4. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420 هـ - 1999م
5. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.
6. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407 هـ.
7. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر
8. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بـ (ابن أبي زَمْنين المالكي)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 1423 هـ - 2002م
9. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية).
10. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م
11. تمام حسان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية اسلوبية في للنص القرآني، دار الكتب، ط1، 1993م
12. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ
13. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408 هـ - 1988م
14. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: دراسة تأصيلية تطبيقية، إعداد: عيبر بنت عبد الله النعيم، فهد بن عبد الرحمن الرومي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، دار التندمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ - 2015م
15. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م
16. محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانلي، ويعرف بتاج القراء، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت
17. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق وتعلق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية.
18. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1975.
19. أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، جامعة الكويت، ط1، 1986م
20. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة.
21. أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
22. الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970م

23. الشيخ محمد على الصابوني، التفسير الواضح الميسر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 2002.
24. جاسم غالي رومي، الأنساق الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم سورة الحج مثلاً، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة.
25. خالد شاكر، الأثر الصوتي للحرف في التركيب القرآني، وزارة التعليم والبحث العلمي، مركز الوزارة.
26. سعاد بسانسي، التحولات الدلالية والصوتية في المباني الإفرادية، دار عالم الكتب والحديث، إربد، ط1، 2012م
27. عبد الحكيم عبد الخالق الحسن، الأثر الدلالي لاختلاف الصوائت والمورفيمات بين روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو: دراسة صوتية صرفية دلالية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
28. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المكتبة التوفيقية.
29. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، عمان، 2009م
30. فراكيس أمحمد، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في القرآن الكريم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، أحمد بن بلة، أطروحة دكتوراه، 2015م
31. كمال المقابلة، القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات، مجلة المنار، مج 17، ع 3، 2011م
32. محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، 2012.
33. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر، ط2.
34. محمد حسين على الصغير، الدلالة الصوتية في القرآن، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، مقالات ودراسات.
35. محمد حسين على الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، مقال أدبي.
36. منطوق أرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ترجمة إسحاق بن حفين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.
37. هدية الله مدحت محمد عوض، بيئة النصارى وأثرها في الأدب الأندلسي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2017.

## References

1. Abu Laith Nasr bin Mohammed bin Ahmed bin Ibrahim Samarqandi, the Sea of Science.
2. Abu Hafz Sirajuddin Omar bin Ali bin Adel Hanbali Damascene Nu'mani, pulp in the science of the book, investigation: Adel Ahmed Abdel Mawgood and Sheikh Ali Mohammed Moawad, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1419 e-1998
3. Abu Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi, interpretation of the Nasafi, the perception of the download and the facts of interpretation, and achieved and his conversations: Youssef Ali Bedio, reviewed and presented to him: Mohiuddin Dib Mesto, Dar al-Kalim Tayeb, Beirut, 1419 - 1998
4. Abu al-Fidaa Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Damascene, Interpretation of the Great Quran, Achievement: Sami bin Mohammed Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1420 - 1999 AD

5. Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah, detailed in the workmanship of the expression, the investigation: Ali Bou Melhem, Al Hilal Library, Beirut, 1993.
6. Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah, Scouting facts mysterious download, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 e
7. Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzour Al-Dailami Fur, meanings of the Koran, investigation: Ahmed Youssef Nagati / Mohammed Ali Najjar / Abdel Fattah Ismail Shalabi, the Egyptian House of authoring and translation, Egypt
8. Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Isa bin Mohammed al-Marri, Elberian known as (Ibn Abi Zamanin al-Maliki), the interpretation of the Koran Aziz, investigation: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Mohammed bin Mustafa treasure, modern Farouk, Egypt, Cairo, 2002
9. Abu Mohammed Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Dinouri, strange Quran, the investigation: Ahmed Saqr, the House of Scientific Books (perhaps illustrated on the Egyptian edition).
10. Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Persian origin, Abu Ali, the argument to the seven readers, the investigation: Badr al-Din Kahwaji - Bashir Jwejabi, reviewed and scrutinized: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Youssef Dakkak, House of Mamoun Heritage, Damascus, Beirut, 1413 e - 1993
11. Tammam Hassan, the statement in the masterpieces of the Koran: a stylistic linguistic study in the Koranic text, House of Books, 1993
12. Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi, the spirit of meanings in the interpretation of the great Koran and the seven bladder, realization: Ali Abdul Bari Attia, House of Scientific Books, Beirut, 1415 e
13. Amr ibn Othman bin Qanbar al-Harthy loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh, the book, investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 e - 1988
14. Weighting rules related to the text when Ibn Ashour in his interpretation of liberation and enlightenment: an applied fundamentalist study, prepared by: Abeer bint Abdullah Al-Naim, Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi, unpublished doctoral thesis, Dar Tadmaria, Riyadh, Saudi Arabia, 1436 - 2015
15. Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Ja'far al-Tabari, al-Bayan Mosque in the interpretation of the Koran, investigation: Ahmed Mohammed Shaker, the message Foundation, 1420 - 2000
16. Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu al-Qasim Burhanuddin al-Kermani, known as the crown of readers, the wonders of interpretation and wonders of interpretation, Dar Qibla for Islamic Culture, Jeddah, the Foundation for the Sciences of the Koran, Beirut
17. Ibn Jinni, the secret of the industry of expression, investigation and comment: Ahmed Farid Ahmed, the Library of conciliation.
18. Abu al-Fath Uthman Ibn Jani, characteristics, realization: Mohammed Ali Najjar, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition, 1975.

19. Abu Aws Ibrahim Shamsan, the act in the Koran infringement and unnecessary, Kuwait University, 1986
20. Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Qurashi Damascene, the interpretation of the great Koran, achieve: Sami bin Mohammed safety, Dar Taibah.
21. Abu Mohammed Abdullah bin Mohammed bin Said bin Sinan Al-Khafaji ornaments, the secret of eloquence, House of Scientific Books, Beirut, 1982.
22. Al-Hussein bin Mohammed Ragheb Al-Asbhani, Vocabulary in Gharib Al-Quran, Anglo-Egyptian Library, Modern Art Press, Cairo, 1970
23. Sheikh Mohammed Ali Al-Sabouni, clear and easy interpretation, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, Dubai, 2002.
24. Jassim Ghali Rumi, audio formats and their significance in the Holy Qur'an Surat al-Haj, for example, Center for Studies of Basra and the Arabian Gulf, University of Basra.
25. Khalid Shaker, the phonetic effect of the character in the Quranic structure, the Ministry of Education and Scientific Research, the center of the ministry.
26. Suad Basancy, semantic and acoustic shifts in individual buildings, Dar Al-Kutub and Hadith, Irbid, 2012
27. Abdul Hakim Abdul Khaliq Hassan, the semantic effect of the differences in the sound and morphemes between the novels Hafs from Asim and the league from Abu Amr: A semantic voice morphological study, Faculty of Arabic, Omdurman Islamic University.
28. Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyooti, Hmaa Alawama in explaining the collection of mosques, the Library of conciliation.
29. Abdul Karim Mujahid, science of the Arab tongue, Dar Osama, Amman, 2009
30. Phrakis M'hamed, Semantic Impact of Linguistic Sound in the Holy Quran, Faculty of Arts and Arts, University of Oran, Ahmed Ben Bella, Ph.D. Dissertation, 2015
31. Kamal interview, the semantic value of the voice of the tide in the readings, Al-Manar magazine, vol 17, p 3, 2011
32. Mohammed Al-Saghir Mayssa, Aesthetics of Phonetic Rhythm in the Holy Quran, Faculty of Arts and Languages, Mohammed Khader University, 2012.
33. Mohammed Al-Mubarak, jurisprudence and the characteristics of Arabic: a comparative analytical study of the Arabic word and a presentation of the original Arabic approach in regeneration and generation, Dar Al-Fikr.
34. Mohammed Hussein Ali Al-Saghir, the phonological significance in the Koran, the Islamic Radiation Center for Islamic Studies and Research, articles and studies.
35. Mohammed Hussein Ali Al-Saghir, the linguistic voice in the Koran, University of Kufa, literary essay.
36. Aristotle's Logic, Achievement: Abdul Rahman Badawi, translated by Isaac bin Hafin, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1948.
37. Gift of God Medhat Mohamed Awad, the environment of Christians and their impact on Andalusian literature, Faculty of Arts, Mansoura University, 2017.